



لا أبالغ إذا قلت: إن الثورة السورية هي أكبر جامعة في العالم، حيث نعرف أن أكبر الجامعات في العالم لا يدرس فيها سوى عشرات الألوف من الطلاب وقد يصل عدد طلاب بعضها إلى مئة ألف أو مئتين، أما جامعة الثورة السورية فإن الدارسين فيها والمتسبين إليها يعدهن الملايين، ونحن نعرف أن الجامعات تعلم وتدرب، أما جامعة الثورة المباركة فإنها تعلم وتدرب وتربى وتتساعد طلابها على اكتشاف أنفسهم، والعجيب من أمر هذه الثورة أنها أنضجت من الوعي على مقدار ما وثقت من العلاقات وأزالت من الحزازات بين المكونات المختلفة للشعب وعلى مقدار ما أظهرت من المعدن الأصيل للسوريين، ولو أردنا أن نفصّل في شيء من ذلك لقنا:

إن الثورة قد غرسـت في العقول والآفـوسـ كل ما تحتاجـهـ النهـضةـ الـكـبرـىـ منـ قـيمـ وـأـفـكارـ وـمعـانـ،ـ والـتيـ منـهاـ:

1- تحرير الناس من الخوف من جبروت النظام والخوف من بعضـهمـ،ـ حيثـ اكتـشـفـ النـاسـ أـنـهـ يـشـكـلـونـ قـوـةـ هـائـلـةـ بـشـرـطـ أنـ يـتـحـرـكـواـ حـرـكـةـ منـسـقـهـ وـمـتـجـانـسـةـ،ـ كـمـاـ اـكـتـشـفـواـ أـنـهـ أـقـوىـ مـاـ كـانـواـ يـظـنـونـ وـأـنـ جـلـدـيـهـمـ أـضـعـفـ مـاـ كـانـواـ يـظـنـونـ
2- إـطـلـاقـ رـوـحـ الـوـحـدـةـ الـوـطـنـيـةـ وـالـتـضـامـنـ الـوـاسـعـ النـطـاقـ،ـ وـأـيـ تـضـامـنـ أـعـظـمـ مـنـ أـنـ يـتـظـاهـرـ شـبـابـ فـيـ درـعاـ،ـ ليـلـاقـواـ صـنـوفـ
الـأـذـىـ مـنـ أـجـلـ نـصـرـةـ إـخـوـانـهـ فـيـ القـامـشـلـيـ أوـ دـيرـ الزـورـ أوـ حـلـبـ؟ـ

إن الثورة جعلـتـ أـرـوـاحـ السـوـرـيـينـ عـبـارـةـ عـنـ رـوـحـ وـاحـدـةـ تـسـكـنـ مـلـاـيـنـ الأـجـسـادـ!

3- قد استطاعتـ ثـورـةـ الـكـرـامـةـ تـوحـيدـ السـوـرـيـينـ عـلـىـ الأـهـدـافـ الـكـبـرـىـ الـتـيـ تـمـثـلـ فـيـ الـازـدـهـارـ وـاسـتـقـامـةـ الـحـيـاـةـ السـيـاسـيـةـ
وـجـعـلـ الـحـكـوـمـةـ تـحـتـ سـلـطـةـ الشـعـبـ وـعـاـمـلـةـ مـنـ أـجـلـ خـدـمـتـهـ عـوـضـاـ عـنـ اـسـتـعـبـادـ وـنـهـبـهـ،ـ وـصـاحـبـ هـذـاـ غـضـاـ مـدـهـشـاـ لـلـطـرـفـ
عـنـ التـفـاصـيلـ الصـغـيرـةـ وـالـتـلـويـنـاتـ الـفـرعـيـةـ،ـ وـهـذـهـ نـقـلـةـ كـبـيرـةـ جـداـ فـيـ حـيـاـةـ الشـعـوبـ.

4- علمـتـنـاـ الثـورـةـ العـظـيمـةـ فـنـ التـضـحـيـةـ بـالـرـوـحـ وـالـمـالـ مـنـ أـجـلـ سـلـامـةـ الـبـلـدـ،ـ وـكـمـ مـنـ أـرـوـاحـ زـكـيـةـ وـعـزـيـزـةـ أـزـهـقـتـ مـنـ أـجـلـ
إـسـعـافـ الـمـصـابـينـ وـمـعـالـجـةـ الـجـرـحـيـ وـإـيـصالـ الـقـوـتـ الـضـرـوريـ لـلـأـسـرـ وـالـأـحـيـاءـ الـمـحاـصـرـةـ؟ـ

قد أـنـجـزـتـ الثـورـةـ لـنـاـ فـيـ عـشـرـةـ أـشـهـرـ ماـ يـعـجـزـ عـنـ إـنـجـازـهـ عـشـرـاتـ الـأـلـوـفـ مـنـ الـمـرـبـيـنـ وـالـمـعـلـمـيـنـ فـيـ عـشـرـاتـ الـسـنـوـاتـ،ـ فـلـهـ

الحمد والمنة من قبل ومن بعد.

وإلى أن ألقاكم في رسالة قادمة أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصادر: